

جلالة الملك يوجه رسالة
إلى المشاركين في أشغال الندوة الوطنية حول مسرح الهواة

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة إلى المشاركين في الندوة الوطنية حول مسرح الهواة التي افتتحت أشغالها بالرباط .

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها السيد أحمد بنسودة مستشار صاحب الجلالة :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه .

حضرات السيدات والسادة،

يطيب لنا وأنتم تعقدون ندوتكم الوطنية هذه حول مسرح الهواة تحت رعايتنا السامية أن نوجه إليكم خطابنا هذا معبرين لكم عن ارتياحنا لهذه المبادرة الحميدة وعما نكنه لكم ولجميع العاملين في هذا الميدان الحضاري الهام من سابغ العطف وبالغ العناية والاهتمام .

وإن من نعم الله على الأمم والشعوب أن يخصها بشباب حي وموهوب وفاعل في جميع ميادين النشاط الإنساني سواء منه الإجتماعي أو الإقتصادي أو الثقافي .

وقد من الله على مملكتنا بهذا الكنز، كنز الشباب الذي يمثل غالبية شعبنا والذي نحمد الله عليه ونسأله العون والتوفيق في رعايته والعناية به وإتاحة الفرص الطيبة له للانطلاق والإنتاج والإبداع في جميع المجالات .

إن الموضوع الذي ستنكبون على دراسته وتحليله في هذه الندوة ليحظى منا بوافر الاهتمام نظرا لارتباطه بالشباب وبمسرح الشباب وبالجمعيات التي تؤطر وتوجه طاقات الشباب لتجري دماؤه الدافقة في شرايين الأمة وتنطلق نحو الغد الموعود والأمل المنشود .

وقد دعانا اهتمامنا هذا في خطابنا الموجه إلى شعبنا العزيز في عيد الشباب لسنة 1978 إلى تحديد مفهومنا الوطني للشباب وإبراز سماته العامة والمميزة والتي أهمها الطهر والصفاء ونظافة السريرة وحسن النية ووضوح الأهداف وتحدي المستحيل، مؤكدين على دوره الجوهري المتمثل في اليقظة المستمرة والحرص الدائم على كرامة الدولة وصيانة حوزة الوطن والمحافظة على الأصالة وهو ما دعانا أيضا إلى توجيه سياسة حكومتنا في هذا المجال إلى تربية وتكوين الشباب وحمايتهم من منزلقات الانحراف والانزواء وتحقيق اندماجهم في الحركية العامة للمجتمع .

وإذا كان شبابنا يجد في مؤسسات الشبيبة والرياضة مرتعه الخصب لتحقيق ذاته وإدراك قدراته في الخلق والابتكار، فإنه يجد أيضا في جمعية الشباب خلية أولى لممارسة الديموقراطية ومدرسة تربوية لتكوين المواطن القادر على التمييز والاختيار والمؤهل لتحمل المسؤوليات والمتحلي بفضيلة التسامح واحترام الرأي الآخر، وهذا ما جعل بلادنا تخص هذه الجمعيات بالحدب والرعاية منذ السنوات الأولى

للاستقلال، حيث عمل أب الأمة ومحررها والدنا المقدس ــ قدس الله روحه ــ على إصدار الظهير الشريف الذي ينص على حق تأسيس الجمعيات، وما أن كرمنا الله بولاية أمر هذا البلد الأمين وأناط بنا أمانة هذا الشعب الوفي الكريم حتى صرنا على نفس النهج المستقيم مقتدين بمدرسته ومسترشدين بغالي نصائحه وتوجيهاته، فحرصنا على أن تنص دساتير مملكتنا على هذا الحق ضمن ما تنص عليه من حقوق أردنا لشعبنا أن يتمتع بخيراتها ويرفل في أنعمها ؛ ولاشك أنكم وجدتم في هذا القانون المجال الرحب لممارسة هوايتكم المسرحية، تلك الهواية النافعة التي من شأنها تأطير الشباب وتربيته على مكارم الأخلاق واكتشاف مواهبه وصقلها وإرهاف إحساسه بقيم الحق والخير والمحبة والجمال وقد كان هذا الإطار حافزا لكم على السير في طريق الرعيل الأول من رواد مسرح الهواة الذين كان لهم شرف الإسهام بهذا الفن الرفيع في معركتنا المقدسة لتحرير الأرض والإنسان، تلك المعركة المجيدة التي خاضها العرش والشعب بقيادة بطل التحرير والدنا المنعم طيب الله ثراه.

كما كان للجيل الذي جاء بعدهم شرف مواكبة المسيرة الخضراء والإسهام في تحرير الصحراء، ذلك الجزء الغالي من وطننا العزيز، وكم أسعدنا أن تقتدوا بهم وتسيروا على هديهم مستلهمين أشكال الفرجة الأصيلة المستمدة من التراث المغربي العريق ومن الهوية العربية الإسلامية، متفتحين على التجارب المسرحية العالمية ومكيفين مقوماتها مع الروح والخصوصية المغربية.

كما سرنا أيضا الحضور المتميز الذي حققه مسرحكم على الساحة المغاربية والعربية سواء بتقديم نصوص مغربية خالصة أو بتبني المدارس التجريبية الهادفة إلى تأسيس مسرح يستشرف الغد ويتفاعل مع ظروف الحاضر ومعطياته المتجددة.

وقد أخذ مسرحكم هذا حيزا من اهتمامنا، فأفردنا له في كتابنا التحدي فقرة خاصة أشرنا فيها إلى حضور هذا المسرح في كل أقاليم مملكتنا السعيدة واعتبرناه نوعا من المسرح الذي يعتمد على التعبير الشعبي المباشر والذي يمكن تسميته بالمسرح المطلق كما كان الاستقبال الذي خصصناه في السنة الماضية لمجموعة من رجال المسرح المغربي وضمنهم ممثلون عن جامعتكم الوطنية مناسبة للاطلاع على ما جد في مجال نشاطكم والصعاب التي تعترض سبيلكم.

وفي نفس السنة، شاركت جماعة منكم في المناظرة الأولى حول المسرح الاحترافي التي رسمنا في خطابنا التوجيهي إليها مضمون الرسالة المسرحية وجوابها محددين البنيات والهياكل الكفيلة بتوفير ظروف القيام بها ومحددين مصادر تمويلها.

حضرات السيدات والسادة؛

إن اختيارنا للامركزية كفلسفة ومنهج لتطبيق الديمقراطية المحلية ودعمنا المستمر لها عن طريق النصوص القانونية التي تخول اختصاصات واسعة للجماعات المحلية وتوفر لها موارد مالية قارة ومتطورة قد أعطى ولله الحمد ثماره الطيبة.

ومن دواعي ارتياحنا أن نشهد خلال العقد الأخير تنامي الأهمية التي أصبحت توليها هذه الجماعات لناشئتنا وتسابقها إلى تشييد العديد من دور الشباب المتوفرة على قاعات مسرحية تمارسون فيها تداريبكم وتقدمون فيها عروضكم.

وإن حرصنا على تشجيع المسرح بشكل عام ومسرح الهواة بشكل خاص ينطلق من المبدأ القائل بأنه لا وجود لمسرح احترافي بدون مسرح هواة فمسرح الهواة هو المفقس والعش الدافىء الذي تولد فيه المواهب وتنمو وتترعرع لتلتحق بعد نضجها وبروز ملامحها بالمسرح الاحترافي، كما أن المسرح الإحترافي هو الوطن الأم الذي انشقت عنه جميع الفنون التمثيلية والاستعراضية ومنها الفن السينمائي والتلفزيوني اللذان سيطرا على الوقت الثالث في أنحاء المعمور وأصبحا يقومان بدور من أخطر الأدوار في تشكيل نموذج السلوك الجديد لشبابنا ومجتمعاتنا الحاضرة والمستقبلية.

لذلك أصبح لزاما علينا حماية شبابنا من أفلام الخلاعة والعنف والانحراف التي تبثها بعض المحطات التجارية التي تستهدف الإثارة من أجل الكسب المادي المحض، ولن يتأتى ذلك إلا بتنشئة شبابنا المهتم بمسرح الهواة على المبادىء الإسلامية القويمة والقيم الأخلاقية العالية وتوجيهه إلى تقديم بديل أفضل.

ولاشك أنكم مؤهلون للإسهام في تحقيق هذه الغاية بحكم وجود جمعياتكم في مختلف الأقاليم، الشيء الذي يمكنكم من تقريب الفن المسرحي إلى جميع مناطق المملكة السعيدة وستجدون دائما من المسؤولين الامتثال للأوامر التي أصدرناها لتطوير المسرح المغربي وضمنه مسرحكم في نطاق الجهوية، كما ستجدون الحرص الشديد على توفير كل الظروف التي تسهل القيام بمهامكم.

فكونوا ــ حفظكم الله ــ خير حماة للرسالة المسرحية النبيلة وكونوا القدوة الحسنة لجمهوركم المعجب بفنكم وخاصة الشباب حتى خارج المسرح وذلك باستقامة السلوك ونظافة القلب والفكر واللسان وأناقة الحركة والهندام.

ونحن على يقين من أنكم ستخرجون من ندوتكم هذه برؤية واضحة وبنتائج وتوصيات عملية يهتدي بها مسرح الهواة في مستقبل أيامه الزاهرة إن شاء الله.

و فقكم الله وبارك جهودكم وجهود جميع العاملين والعاملات في هذا المجال الحضاري الواعد وكلل أعمال ندوتكم هذه بالنجاح والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي في الرباط يوم الجمعة ثاني جمادى الثانية سنة 1413 الموافق ليوم 27 من نونبر سنة 1992.